أخونة الدولة

مقارنة بين إخوان مصر وإخوان اليمن!!

ياسر شمسان الشبوطي

ميدان التحرير في العاصمة المصرية القاهرة الذي اسقط الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك غص بحشود وشعارات تحررية وثورية ارتفع سقفها الى حد المطالبة برحيل مرسي ذاته، لاسيما بعد ان لوحت جماعته (الإخوان المسلمون) بمليونية لتأييد الإعلان الدستوري التي كان قد أقر الإخوان موعدها في ميدان التحرير ثم تم تأجيلها لما تحتمله من مخاطر أمنية غير محمودة العواقب.

والمتابع هذه الايام عبر الشاشات الفضائية العربية والأجنبية لمليونية ميدان التحرير في قاهرة المعز وفي مصر الكنانة تلك الحشود الهائلة التي تجمعت من مختلف ألوان الطيف السياسي وشرائح وفئات المجتمع المصري ومنظماته المدنية وشخصيات سياسية وثقافية وفكرية وقضائية وإعلامية يلمس ودون شك رفضا واستنكارا وغضبا عارما وبلا حدود لسياسات الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي الذي لم يمض على ولايته الرئاسية الجديد والأولى لمصر إلا أربعة أشهر فقط إلاَّ أنه قام بما لم يقم به مبارك نفسه من تكويش على السلطات الثلاث المعروفة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وحتى السلطة الرابعة (الصحافة) وذلك حينما اقدم على إغلاق قنوات فضائية تلفزيونية وصحف وطنية لمجرد أنها اختلفت معه في الرأي، فضلا عن إقدامه على حل المجلس العسكري الذي كان له الدور الابرز في نجاح ثورة 25 يناير المصرية ونقل السلطة بهدوء الى السلطة المدنية في مصر عبر انتخابات رئاسية نزيهة، ومن ثم اقال النائب العام في مصر وذلك في تجاوز صريح وتعد على سلطة القضاء والقانون ولصلاحيات المحكمة الدستورية العليا في مصر وأعضائها، وأخيرا إقدامه على قرار الإعلان الدستوري الذي تم صياغته و(سلقه) في جنح الظلام من قبل أعضاء الجمعية التأسيسية التابعين للاخوان وعلى الرغم من انسحاب واعتراض العديد من أعضائها من القضاة المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة على المواد التي تضمنها مشروع الدستور الاخواني الجديد لمصر الذي ناهضته معظم القوى السياسية والثورية ومنظمات المجتمع المدني في مصر حيث أكدت رفضها الصريح والواضح وتصميمها على إسقاط الإعلان الدستوري (غير الدستوري).

وقد كانت الشعارات المناهضة للاخوان في مصر قد ملأت الأماكن والساحات والأزقة المصرية ليس في ميدان التحرير وحسب بل في الإسكندرية والإسماعيلية والجيزة وجامعة عين شمس وحتى محطات المترو. ومن بين هذه الشعارات التي انتشرت (مصر ضد الإخوان مش ضد الإسلام) و(يسقط يسقط حكم المرشد).. وحتى الشعارات التي كانت ومازالت تردد في الميدان لم تخل من تعليق ساخر من وحي ظرافة وخفة دم المصريين، فبينما كانت مجموعة من الثوار المصريين يرددون بصوت واحد (تحيا مصر تحيا مصر) علق مواطن مصري قائلا: (هي ماتت) واردف قائلا: مصر عمرها سبعة آلاف سنة وما ماتتش.. قولوا: (أنت ماشي ومش حنمشي) ويقصد مرسي.

ساحات عديدة امتلأت في مختلف محافظات مصر يوم الجمعة الماضي بعضها اتجهت الى قصر الاتحادية للدعوة الى إسقاط المسودة الأصلية للدستور المقدم من الجمعية التأسيسية لوضع مشروع الدستور وهي فاقدة الشرعية، وأخرى باقية في ميدان التحرير معلنة (الشعب يريد إسقاط حكم الإخوان). وبذلك تعيش اليوم مصر مخاضا ثوريا مختلفا وجديدا.

وبالنظر الى ما يحدث اليوم في ذلك البلد الشقيق ألا وهي مصر الكنانة نلاحظ أن ثمة تشابها كبيرا حينما نسقط ما يسمى بـ (الحالة الثورية) لدى إخوان المسلمين في مصر وبين الإخوان المسلمين لدينا في اليمن والمعروف بـ (حزب الإصلاح).. وذلك أثناء قيامهم بما بات يعرف بالثورة الربيعية وعند تسلمهم لمقاليد الحكم من ناحية وتناقضها الكامل مع الشعارات التي رفعها كل من اخوان مصر وإخوان اليمن ونوجزها بالآتي:

- الثورة المصرية تم الاعتراف الدولي الكامل بمجلسها الثوري. أما في اليمن فلم يتم هذا الاعتراف لا دوليا ولا حتى إقليميا وعربيا بمجلسها الثوري، وانما نظر الى الثورة اليمنية بكونها أزمة سياسية بين طرفي نزاع (السلطة والمعارضة) وتم معالجتها على هذا الأساس وتمت التسوية السياسية لها وأفضت إلى التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة لتجنيب اليمن شبح الحرب الأهلية.

- الحالة الثورية المصرية تؤكد الأحداث اليومية أن الثورة فيها مثمرة وان استمراريتها هي الضامن الوحيد لتحقيق كافة أهدافها.

كما ان هذه الحالة المصرية لها انعكاساتها المباشرة على اليمن والتغيير فيه والذي لم يحدث او لم يكتمل في اليمن..لأن المعارضة أو الإخوان المسلمين في اليمن لم يستلموا السلطة 100 ٪ مثلما حصل في مصر، ولكنهم قبلوا بها مناصفة بينهم وبين من انقلبوا عليه، وبالتالي فان أحزاب المشترك وفي مقدمتها حزب الإصلاح سرقوا ثورة الشباب أو أضاعوها حينما قبلوا الصعود الى الحكم بالمناصفة مع الحزب الحاكم.. وبالتالي فهم فرطوا بدماء الشهداء مقابل حقائب وزارية وسلطة وجاه، وذلك ما لم يفعله ثوار مصر حتى اليوم او ثوار بلدان ما بات يعرف بالربيع العربي. ففي يوم 11 فبراير 2011م أعلن محمد حسني مبارك تنحيه عن الحكم منهيا بذلك حكمه الممتد لثلاثة عقود، وعلى اثر ذلك وفي اليوم ذاته انطلقت شرارة ما تسمى بالثورة الشبابية من مدينة تعز معلنة بذلك بصوت عالٍ الشعب يريد إسقاط النظام..

هذه المحاكاة للتجربة المصرية ليست العامل الوحيد، فلقد كنا ومازلنا أحوج من المصريين الى ثورة تغيير أخرى ليست في الأشخاص وحسب بل في الفكر والمفاهيم القبلية والجهوية والدينية المتطرفة والبالية التي يتم تكريسها حالياً والبعيدة كل البعد عن مفهوم الدولة المدنية الحديثة دولة النظام والقانون والمؤسسات ومقاومة تيار الإسلام السياسي الذي أخذ في التمدد في المنطقة العربية ومنها بلادنا اليمن الذي يتستر تحت غطاء وعباءة الإسلام، والإسلام براء منه، ويقف بالتضاد من قيام وبناء الدولة المدنية الحديثة وحرية الفكر والتعبير كما هو حاصل في مصر وفي بلادنا اليمن.

التحول السلمي يولد من رماد الصراع

فليسمح لي الأستاذ جمال بن عمر مبعوث الأمم المتحدة في بلادنا أن اقتبس كلمته المذكورة أعلاه لكي اجعلها عنوانا لمقالتي هذه ، فقد وردت هذه الكلمة في تقرير الأمين العالم حول اليمن الذي اعده وألقاه مؤخرا الأستاذ جمال بن عمر وشخص فيه المشهد اليمني الراهن وكأنك تراه أمام عينيك في احدى القنوات التلفزيونية فقد بدأ تقريره ذاك بالسرد التاريخي والتصاعد الدرامي للأزمة اليمنية وحتى اللحظة التي ألقى فيها تقريره الدوري المشار إليه أمام ممثلي مجلس الأمن الدولي، ومن سمع أو أطلع على ذلك التقرير البانورامي للمشهد اليمني سيجد أنه قد شمل كل شاردة وواردة وكل تفصيلة أو جزئية صغيرة في ذلك المشهد بدقة وتعرض لأسباب الأزمة ومعوقاتها وتحدياتها ودوافعها واقترح بعض الحلول والمعالجات والمقترحات والمخارج للأزمة ومساعدة بلادنا في اجتياز المرحلة الانتقالية بسلام حتى تصل إلى الهدف المنشود والمخطط له.

والمتأمل في ذلك التقرير سيشعر وكأنه رسالة ضمنية مبطنة لرافضي التغيير ومعرقلي التسوية السياسية في اليمن الذين كان ينبغي عليهم أن يتفاعلوا مع هذه الرسالة الأممية ويلتقطوا فحواها ومضمونها الهادف من أجل مصلحة الوطن هذا إذا كانوا بالفعل حريصين على هذه المصلحة الوطنية العليا ويمتلكون قدراً من الحس الوطني والحنكة السياسية والعقلانية والموضوعية والواقعية ويستفيدون من هذا الوسيط الأممي المحايد الذي يعمل لبلادنا أكثر من أولئك الذين مايزالون يتقوقعون في أماكنهم ومتاريسهم الماضوية القديمة وداخل جلابيب مصالحهم الضيقة والعتيقة ولا يكلفون أنفسهم عناء النظر إلى المستقبل بعقليات جديدة ومغايرة للنظرة القديمة والتحالفات الثابتة.

علي الذرحاني

لقد تحدث التقرير الأممي عن تحديات المرحلة الانتقالية وذكر أن من أبرز هذه التحديات الفساد في مؤسسة الجيش وانقسامه إلى قسمين وأنه في حاجة إلى هيكلة وكذلك من التحديات انتشار السلاح وتهديد الإرهاب وعدم توفير خدمات ملموسة في حياة الناس من أمن واستقرار، والحرب الإعلامية المستعرة بين كافة الاطراف بسبب عدم الثقة فيما بينها على الرغم من أن المرحلة توافقية والحكومة والمعارضة في حكومة مشتركة ومن التحديات أيضاً الاضطراب في جنوب الوطن خاصة بين أوساط المطالبين بالانفصال وفك الارتباط نتيجة التجاهل والتهميش والتمييز منذ بداية الوحدة، ومن التحديات عدم توفر الأمن الغذائي اللازم وعدم توفر مياه الشرب والرعاية الصحية اللائقة والضرورية وكذلك عبء اللاجئين والنازحين إلى اليمن من القرن الأفريقي وبطء الوفاء بتعهدات الأصدقاء وشركاء اليمن من المانحين حتى يشهد الناس تحسناً في حياتهم اليومية.

ومن التوصيات التي ذكرها ذلك التقرير الأممي وحض البلاد على المضي فيها الإقرار بمظالم الماضي واتخاذ الخطوات اللازمة لتضميد الجراح القديمة لأن اليمنيين لديهم شعور قوي بأن العملية الانتقالية ستظل معلقة في غياب جهود المصالحة بما في ذلك إعادة حقوق الضحايا أو تعويضهم وتقديم ضمانات بعدم تكرار المظالم. ووضع حد للافلات من العقاب، ومع أخذ هذه الأهداف في الحسبان فإن مبعوث الأمم المتحدة في بلادنا يأمل في تقريره الآنف الذكر في اعتماد مشروع توافقي معدل لقانون العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية حتى يخرج التحول السلمي من رماد الأزمة والصراع بسلاسة وهدوء إلى بر الأمان فالفرج يأتي مع الشدة، واليسر يأتي بعد العسر.

في عدن ..معالم تاريخية تندثر!!

محمد كليب أحمد

منذ البدايات الأولى للاستقلال الوطني في 1967م كان الاتجاه العام السائد للحكومة الوليدة وكل الثوار الوطنيين هو القضاء على كل ما يمت للاستعمار البريطاني بصلة والتخلص نهائياً من أبسط ما يذكر بتلك الحقبة التي عاشها الجنوب وتحديداً مدينة عدن، وشمل ذلك المد الثوري حتى المعالم والشواهد التاريخية والأثرية أيضاً .. وكثير منها قد تم إخفاؤها عن الأعين وتغييبها ، والهدف الأول – كما هو الاعتقاد السائد آنذاك - أن تلك المرحلة الجديدة تبتغي عدم الالتفات للماضي الاستعماري مطلقاً، وأن الأجيال القادمة يجب أن تنظر إلى مستقبل أيامها وتبتعد تماماً من الأحاديث عن ماضي الأيام التي عاشها آباؤهم وأجدادهم في ظل الوجود الإنجليزي طوال أكثر من قرن من الزمن.

ومن تلك المعالم " تمثال الملكة فكتوريا " الذي كان يحتل موقعاً متميزاً في احدى الحدائق العامة الكائنة في منطقة التواهي والذي أسميت الحديقة بإسمه ، هذه التحفة الفنية الفريدة تم نقلها إلى المتحف العسكري بكريتر وتم اخفاؤها في الباحة الخلفية للمتحف لتبقى عرضة للتلف ومواجهة كل تقلبات المناخ والرياح والأتربة ، ومزاراً لطيور الغراب ومخلفاتها التي تلقيها مكونة طبقة حماية طبيعية عرفاناً لمن احضر أجدادهم الأوائل هذا النوع من الطيور من أجواء مستعمرة الهند البريطانية آنذاك.

ومع مرور زمن غير قصير على اغتراب هذا التمثال في موقعه الذي ألقي فيه كعقوبة قاسية حكم بها عليه بعض قادة الثورة الوليدة ، سعدنا بقرار اعادته إلى موقعه الطبيعي في حديقة فكتوريا في يونيو 2002م ليرى النور من جديد متظللاً بالأشجار المعمرة في هذه البقعة الخضراء من مدينة عدن..

ولا يخفى على أحد اللمسات العظيمة التي وضعها الأخ الدكتور يحيى الشعيبي لإحياء محافظة عدن وإعادة الروح إليها كمدينة حضرية كان لها دور ريادي ليس على مستوى الوطن فحسب بل أمتد على طول اتساع منطقة الجزيرة العربية والشرق الأوسط ايضا !!

وتقديراً لهذه التحفة الفريدة بادرتُ شخصياً لقيادة المحافظة أثناء وجود الدكتور الشعيبي، وبعد تواصل مع القنصل البريطاني بعدن للعمل على ترميم هذا التمثال وإعادته لشكله الأول في غابر أيامه المجيدة ، ووجدت استحساناً طيباً حينها .. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. فقد تم استبدال ذلك الرجل الوقور الذي انتشل المحافظة من وضعها المزري الذي كانت عليه إلى وضع حضري يليق بمكانتها العريقة ... وعاد التدهور رويداً رويداً لكل زوايا وأزقة المحافظة ومواقعها الأثرية ، وبدأت العناكب تنسج خيوطها على كل الملفات التي تحمل المشاريع الجمالية والحضارية للمدينة بما فيها الحدائق والمتنفسات وحتى مشاريع المجسمات الميدانية وغيرها وغيرها .. وتراجعت أوضاعنا من جديد لنتباكى على أبسط تلك المنجزات التي تحققت في زمن قصير وقياسي ونعود لأدنى من ذلك مثل الكهرباء أو الماء وحتى الطرقات والنظافة ايضاً.

وأنا هنا لا أشكك أو أستنقص من الدور الكبير الذي تبذله قيادة المحافظة الحالية أبداً ، ولكن أتحسر فعلاً حينما نتذكر أنه قد تجاوزنا هذه المرحلة في الأيام القليلة الماضية وقد امتلأت مخيلة كل منا آمالاً لمستقبل المحافظة وكأنها تخطو حثيثاً لتسمو إلى مستوى بعض العواصم العربية.

وقد لا أبالغ إذا تلفظت بأصعب من ذلك – وهو واقع الحال لدى السواد الأعظم من أبناء محافظة عدن – أن الأمل يكاد أن يتلاشى فينا حتى يموت ليحل محله القول المتداول لدى البعض : " الذي لم يعجبه فليخبط رأسه في الجدار " !!

ولكي لا نخبط رؤوسنا بالجدار – وهذا طبعاً ليس بالمنطق – نرجو أن تتفهم قيادة المحافظة بعض الأوضاع المتردية، وإعادة النظر في كثير من قضايا المحافظة كمدينة لها خصوصيتها ، ولها ما يميزها عن بقية مدن ومحافظات البلد، من خلال ايلاء جزء من الاهتمام ببعض هذه المعالم التاريخية في عدن وكذا العمل بكل جهد لإعادة الوجه الحضاري لها بمختلف الجوانب كالاهتمام بإعادة التشجير وتوسعة المساحات الخضراء وبذل بعض الجهد للارتقاء بالجانب الجمالي والحضري وتكثيف الرقابة على مدخولات المحافظة المالية وعدم هدرها في بنود ومسميات تخدم أشخاصاً لا يتجاوز عددهم العشرات وتحرم المحافظة وأبناءها من حلم العيش على صعيدها باستقرار وراحة بال وشعور متجدد بأن الغد يبدأ بناؤه من اليوم ومن الآن تحديداً ، ولم يعد بمقدورنا الانتظار أكثر من ذلك .. !!

أهمية انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية

د.أنور معزب

القضية الجنوبية من اهم القضايا الوطنية العالقة والشائكة منذ زمن كما انها من اهم القضايا المطروحة على اجندة الحوار الوطني بل انها المقياس الفعلي والحقيقي لمدى نجاح الحوار الوطني من فشله حيث سيمثل انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية نجاحا للحوار الوطني وبالتالي انتصارا للوحدة وللامن والاستقرار وللتنمية ذلك ان الامن والاستقرار والتنمية بجميع جوانبها مرتبطه ارتباطا وثيقا ومباشرا بمدى الاهتمام بالقضية الجنوبية وحلها حلا منصفا وعادلا بعيدا عن فرض حلول غير مجدية البتة من قبل اطراف حزبية وقبلية قد تكون هي الاطراف نفسها التي عبثت ونهبت واستولت على اراضي وممتلكات الجنوبيين.

فهل يدرك الحوار الوطني والقائمون عليه اهمية القضية الجنوبية والتبعات والاثار والانعكاسات التي ستترتب اذا ماحاول البعض الالتواء وعادلا يعيد للعدل كلمته ويعيد جميع الحقوق المسلوبة والمنهوبة الى اهلها واصحابها ويعيد من تم اقصاؤهم الى اعمالهم ووظائفهم فهل ينظر الحوار الوطني بمسئولية كامله للقضية الجنوبية؟ وهل يبحث الحوار الوطني عن المسببات والتداعيات الحقيقية والواقعية التي ادت الى وجود القضية الجنوبية ؟ وهل سوف يتم تحليل وتوصيف القضية الجنوبية تحليلا وتوصيفا واقعيا وحقيقيا وبعيدا عن خلط الاوراق ؟

الجميع يدرك عدالة القضية الجنوبية ويدرك حقيقة ان هناك قضية جنوبية بالفعل والجميع يدرك ايضا ان القضية الجنوبية لم تكن وليدة اللحظة بل جاءت نتيجة تراكمات لتصرفات خاطئة تمت ممارستها سابقاً ماادى الى تهميش عدد كبير من ابناء الجنوب ونهب اراضي شاسعة في عدد من المحافظات الجنوبية وما تقرير باصرة وهلال الشهير ببعيد عنا أضف الى ذلك ان تلك الممارسات الخاطئة ترتب عليها الاستيلاء على ثروات وممتلكات خاصة وعامة حتى وصل النهب الى حد لايطاق اذ وصل الى مستوى نهب الآبار النفطية وتقسيمها بين عدد من النافذين والفاسدين ومازل عدد من هؤلاء محتفظاً بحصته ونصيبه من تلك الابار النفطية حتى اليوم وهذا هو ماجعلنا نؤمن بان هناك قضية جنوبية عادلة بالفعل بحاجة الى حل عادل ومنصف وهذا يجعل امام الرئيس والحكومة الحالية واجباً اخلاقياً وانسانياً قبل ان يكون قانونياً ودستورياً في حل هذه القضية والانتصار لها ومن هنا فان القضية الجنوبية تشكل اهمية بالغة كما ان لها تبعات وآثاراً على الامن والاستقرار والتنمية ذلك ان تحقيق الامن والاستقرار والتنمية في البلد مرهون بالدرجة الاولى بانتصار القضية الجنوبية.

انا واحد من ابناء الشعب اليمني من احدى المحافظات الشمالية ومن محافظة اب تحديدا لكني اقف وبقوة مع القضية الجنوبية وامرها يهمنا جميعا ولا يهم الجنوبيين دون غيرهم او يهم محافظة دون الاخرى ان القضية الجنوبية قضية جميع ابناء الشعب اليمني قاطبة من شمال الوطن الى جنوبة ومن شرقه الى غربه والانتصار للقضية الجنوبية هو انتصار لليمن واليمنيين جميعا ذلك ان هذا الانتصار سوف يكون له اثار وتبعات هامة على الامن والاستقرار والتنمية في البلد وهو ماسينعكس ايجابا على تحسين الوضع المعيشي والاقتصادي للمواطن اليمني .

فهل تعي لجنة الحوار والمتحاورون والقائمون على الحوار الوطني الاهمية البالغة للقضية الجنوبية واهمية الانتصار لها ؟وهل يعي هؤلاء التبعات والآثار والانعكاسات السلبية الخطيرة التي ستنعكس سلبا على الوطن والمواطن في حال عدم الانتصار للقضية الجنوبية؟ وهل سيدرك هؤلاء ان الانتصار للقضية الجنوبية هو انتصار للوطن ووحدته وامنه واستقراره وتنميته ؟ فهل سيدرك هؤلاء اهمية انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية ؟ ..... اتمنى ذلك .

اللواء حلبوب وابنته د. منال في كتابين

صدر مؤخراً كتابان قيمان: عبد الناصر وثورة الجنوب، العملية صلاح الدين، لمؤلفه اللواء سالم علي حلبوب ويقع الكتاب في (544) صفحة والثاني: الرمال المتحركة - البريطانيون في الجنوب العربي، لمؤلفه: ديفيد ليدجر وترجمته د.منال سالم حلبوب ويقع الكتاب في (375) صفحة.

عبد الناصر وثورة الجنوب

بذل اللواء سالم حلبوب جهداً كبيراً ومضنياً عندما ألف الكتاب الذي رصد عدداً من الوثائق المهمة المتعلقة بالثورة وحشد المؤلف كوكبة من قادة الثورة الجنوبيين ومسؤولين في المخابرات المصرية الذين تحملوا مسؤولية جهازهم في دعم ثورة الجنوب التي أطلق عليها "عملية صلاح الدين" كما حشد المؤلف كوكبة من رجال إعلام وسياسيين وشهود ارتبطوا بعلاقة عمل مع ثورة الجنوب وفي مقدمتهم الإعلامي البارز الأستاذ أحمد سعيد مؤسس إذاعة صوت العرب التي شكلت وجدان المواطن العربي عامة وما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية واتحاد الجنوب العربي وسلطنتي القعيطي والكثيري الحضرميتين.

نجيب محمد يابلي

وتمكن اللواء حلبوب من إقناع الأستاذ احمد سعيد بإعداد المقدمة ويحسب للواء حلبوب تجشمه عناء السفر إلى قاهرة المعز والبحث عن شخصيات مصرية بارزة ارتبطت بالثورة في الجنوب أمثال : اللواء عزت سليمان والفريق عبد المحسن كامل مرتجى والفريق محمد فوزي واللواء رجائي فارس واللواء محمد سمير السيد واللواء حسن العجيزي وسامي شرف وأحمد حمروش ومحمد عودة والقائمة طويلة وقدم المذكورون شهادتهم للتاريخ.

ثم قدم المؤلف شهادات قدمها للتاريخ وجوه بارزة جنوبية قدموا شهادات أثبتت الدور التاريخي الكبير لمصر عبد الناصر في دعم ثورة الجنوب منهم علي ناصر محمد وعبد القوي مكاوي وعبد الفتاح إسماعيل وعبدالله الأصنج ومحمد سالم با سندوة وعلي أحمد السلامي وفضل محمد عيدروس وسيف علي مقبل وعبدالله مطلق ومحمود ناصر الداعري.

الرمال المتحركة

أشارت المترجمة د. منال حلبوب إلى أن المؤلف ديفيد ليدجر أذن للسلطان أحمد بن عبدالله الفضلي بترجمة الكتاب إلى العربية الذي ترجم ما يعنيه من الكتاب وترجم آخرون ما يعنيهم من الكتاب وتولت الدكتورة منال ترجمة الجزء المتبقي من الكتاب الذي ألفه ليدجر الذي عمل في خدمة بلاده في عدن خلال الفترة 1963م / 1967م وقدم الكتاب عرضاً لتفاصيل القضية في أحد عشر فصلاً أولها: العربية السعيدة وثانيها عدن وثالثها الثوريون ورابعها ما تم في عدن وخامسها الحكومة في موقف حرج أما في الفصل الثامن فقد تناول المؤلف التمرد وفي التاسع تناول سقوط السلاطين وفي العاشر تناول حرباً بين جبهتين وفي الفصل (11) تناول المؤلف خاتمة (هكذا كان الرحيل).

هكذا تشاطر اللواء سالم حلبوب وابنته الدكتورة منال الظهور في كتابين وتألقا في ظهورهما فألف مبارك حضرة اللواء سالم حلبوب وألف مبارك دكتورة منال!.

ما نريده من حكومة الوفاق

اجتماع حكومة الوفاق الوطني بمدينة عدن، هو أول الغيث، أو قطرة في بحر هذه المدينة التي عانت كثيراً وخاصة من عام 1994م، عندما تم هضم المدينة وأهلها ولعبت بهم السياسة (رام فلاش) كما يقولون، واصبح الموضوع بمثلما كان يحدث في الزمن الغابر للشاعر اليمني الجاهلي امرئ القيس الذي كان يواصل نومه حتى يفيق ويسأل زوجته: ما الوقت .. فتجيب عليه: (اصبح ليلا)!

نعم هكذا نقول لوزراء حكومة الوفاق ورئيسهم المحترم الشخصية المحبوبة الأستاذ محمد سالم باسندوة .. هكذا نقول لهم إن تفويضكم لمكاتب الوزارات كلام سمعناه منذ سنين طوال، ولكن واقع الحال أن الأمر سيظل يراوح في المركز، وأن هذه المكاتب لاتحرك ساكناً وترمي بالأمور على المركز من خلال الوثائق ليس إلا في حين المركز يتحكم برقابنا ويكافئنا بالجحود وهو مكافأة نهاية الخدمة التي كنا ومازلنا نرفضها، حتى ولو كان الكلام معسولاً لكنه في داخله يحمل السم القاتل.

نعمان الحكيم

نقول لحكومة الوفاق لا ترموا بمسؤولياتكم لفروع الوزارات أو المكاتب التي قد شل عملها،ويدار مركزياً عبر (موظفين فاسدين) اثروا ولا من يحاسبهم .. وما يزيد الطين بلة ان يعطي مجلس الوزراء هذه الصلاحيات لمزيد من ممارسة الظلم والإقصاء وحظوة ذوي القربى وظلم غيرهم .. لذلك نريد من الحكومة ان تعسكر بعدن لترى ما يجري في المدينة، ولتحس بعذاباتنا وتعيش معنا هذه المأساة لحظة بلحظة، وهو ما سيجعلها تلمس مشكلاتنا أولاً بأول .. ونقول باختصار شديد لحكومة الوفاق ورئيسها لا تمنحونا يوماً أو يومين لنكتحل بصوركم البهية وبعدها تغادرون، وقد حققتم لنا مصائب اخرى، لعل منها تكلفة بقائكم عندنا معززين مكرمين مادياً ومعنوياً وسياسياً .. والخ!

وعلى أساس ما قلناه .. لا نريد إلا عملاً ملموساً يشرف عليه الوزراء بأنفسهم ونحن متأكدون ان (اسبوعاً) من بقائهم هنا سوف يصلح الحال نسبياً .. أما بعد ذلك فسيزداد الظلم والألم وستستغل تلك الصلاحيات لمن هم في السدة، والفساد غول لا يرحم احداً في هذه المدينة ابداً.

أيتها الحكومة الموقرة ابدأوا بالتربية والتعليم فهي (أس) الامور كلها، ولو نقبتم بدقة ومتابعة جادة ستجدون الظلم بعينه رديفاً لكل تربوي في حله وترحاله وعمله ومعيشته .. وسترون مبلغ الظلم الذي يباهى به على أنه أحسن الحالات المستقرة في بلادنا .. وهو اكذوبة كبرى ليس إلا!

هل يا ترى قد بلغنا .. اللهم فاشهد علينا جميعاً يا ارحم الراحمين.